

إجبار شركات اسرائيلية على مقاطعة منتجات المستوطنات للحصول على عقود في روابي

كانت اسرائيل دوما بلدا ذو آراء ومعتقدات تتمسك بها بقوة، حتى أنها في بعض الأحيان كانت تؤدي إلى أعمال شغب أسفرت في بعضها عن اصابات وحتى وفيات بين الاطراف المتنازعة. ولكن إدعت جميع الأحزاب حينها دائما أن مصلحة البلاد كانت هي في لب فكرها وقلبها.

كان ذلك حتى خمس سنوات مضت، ففي أعقاب طرد اليهود من غزة فقد قرر أرييل شارون ترك حزب الليكود الذي عارض بشدة برنامجه، وشكل حزب كاديما. وما ميز الحزب حينها أنه كان ما لم يكن عليه حقا. فهو لم يكن حزبا ذو أيدلوجيات أو مبادئ كغيره من الأحزاب الاسرائيلية. وقد لخص أري شافيت في جريدة هآرتس في رسالة وجهها إلى العائلات الثرية التي تتحكم في الاقتصاد الاسرائيلي بـكلتا يديها قائلاً: كوسيلة تحمنا للمستقبل، تتمتع كاديما بهيكلية سياسية لطالما حلمنا بها، كونها حزبا بلا اعضاء وبلا مؤسسات وبدون ايدولوجيات ومبادئ. سيكون الحزب الجديد أداة قيمة بشكل كبير لتحقيق اهدافنا كونه بلا التزامات نحو الأسفل بل فقط نحو الأعلى، فهو سيحقق لنا السيطرة الكاملة على الشرطة، والخزينة، والنيابة العامة. باختصار ستكون كل مكونات الحكم بين ايدينا.

وكنتيجة لنجاح كاديما (وهو أكبر حزب في الكنيست على الرغم من أنه ليس جزءا في الائتلاف الحكومي حاليا) فقد اصبح من المقبول في المجتمع الاسرائيلي أن يكون مجردا من المبادئ والايولوجيات. وليس أدل على ذلك من التجاذب الحاصل الآن حول عقود البناء الخاصة بمدينة روابي الفلسطينية.

لقد اصر الفلسطينيون عند توقيع أية شركة اسرائيلية يرسو عليها اي مناقصة لتزويد روابي باي مواد بناء او تقديم خدمات، أن يضاف بند ينص على الأحكام التالية والتي تنفذ أساسا "المقاطعة، وعدم الاستثمار وتشديد العقوبات" ضد المستوطنين الاسرائيليين المتواجدين في الضفة الغربية (يهودا والسامرة) والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان.

وقد تضمن نص الاتفاقية التي تطلب شركة بيتي التوقيع عليها ما يلي:

منوع على الشركة (.....) استخدام و/أو توظيف و/أو توريد خدمات أو بضائع مصدرها أو مكان تصنيعها في المستوطنات الاسرائيلية لغاية تحقيق أي من أهداف هذه الاتفاقية أو لاي بند يتعلق بها. كما أن من مهام ومسؤوليات تلك الشركة الموقعة على هذا العقد معنا التحقق والتأكد من تطبيق هذا الاتفاق بما يضمن عدم توريد سلع أو خدمات او أية مواد مستخدمة مصدرها المستوطنات .

ولتوضيح غايات هذه الاتفاقية، فإن مصطلح " المستوطنة" يعني أي مجتمع أو هيئة من الاشخاص أو مجمع سكني أو تجاري أو صناعي أو عسكري أو شبه عسكري او اي موقع او مجمع بناء اكان مأهولا أم لا، او كان جزئيا أو كليا يقع في اراضي محتلة من قبل اسرائيل خلال حرب حزيران 1967 شريطة أن لا تكون تلك الاراضي قد خضعت للاحتلال و/ او ادارة او حكم قانوني اسرائيلي بين التواريخ منذ التوقيع على اتفاقات الهدنة بين اسرائيل والدول العربية وتاريخ اليوم السابق لتاريخ الحرب الاسرائيلية في العام 1967. وينطبق التعريف على، ولا يخص فقط القدس الشرقية المحتلة والضفة الغربية المحتلة وغزة المحتلة ومرتفعات الجولان المحتلة واية اجزاء منها او اية اراضي و/ او مناطق اخرى ينطبق عليها وصف الاحتلال.

وقد التزمت شركة بيتي للاستثمار العقاري، المطورة لروابي برفع درجة المقاطعة التي تقوم بها المحافل الدولية، لتشمل ايضا الخدمات الواردة من المستوطنات وليس فقط المواد المستوردة من المناطق التي احتلتها اسرائيل. وبهذا تكون شركة بيتي قد اضافت بندا آخر غير المواد الخام، وهو بند الخدمات مما يعني أن اي شركة متعاقدة مع بيتي لا يمكنها من توظيف أي مستوطن يسكن في اي تجمع استيطاني. بالاضافة لذلك فرغم أن مبدأ المقاطعة المتعارف عليه دوليا ينطبق على مستوطنات يهودا والسامرة (كما يعرفها الاسرائيليون) أي مستوطنات الضفة الغربية، فقد ذهبت شركة بيتي لاستهداف مستوطنات القدس والجولان أيضا، وهي المستوطنات التي يجمع الكثير الكثير من الاسرائيليين على ضمها.

وبعد أن شاع خبر فرض شركة بيتي شروطها، فقد لجأ الكنيست الاسرائيلي لحرمان الشركات الموقعة على بنود عقود شركة بيتي، من الاستفادة من اية عقود عمل مستقبلية من الحكومة الاسرائيلية. وكما وصل لعملي فإن الشركات الكبيرة التي تتعامل مع شركة بيتي ستلجأ إلى خديعة عن طريق ايجاد شركات صغيرة تعمل عبرها على اخذ عطاءات من شركة بيتي أما بأن تدع

تلك الشركات الصغيرة تقوم بالمهام وتدفع للشركات الكبيرة حصة ما من الارباح، أو أن تقوم تلك الشركات الكبيرة بتنفيذ العقود وبيعها للشركات الصغيرة لتسليمها إلى شركة بيتي، وهكذا يستطيعون مواجهة الحكومة باعتبار أنهم لم يعملوا لصالح شركة بيتي.

يجب أن تسبب شروط شركة بيتي امتعاضا واهتماما خاصا لكل الاسرائيليين. فعلى سبيل المثال ماذا اذا وجدت شركات عالمية مثل سيسكو وإنتل العاملة في اسرائيل فجأة، أنها مضطرة لعدم توظيف اسرائيليين ممن يعيشون في المستوطنات في القدس الشرقية أو الجولان. فإن ذلك سيمس حياة ما لا يقل عن 500,000 يهودي اسرائيلي...!

مثل هذا الموقف الذي اعتمده شركة بيتي لم يكن ليخطر على بال قبل 20 عاما، او حتى قبل 6 أعوام خلت. ولكن بوجود أكبر حزب في اسرائيل اليوم بدون مبادئ او ايدولوجيات، فانه ليس من المستغرب أن يهتم كل فرد في اسرائيل بأنانية بذاته فقط .